الاسرائيلي ـ الاميركي على جعل المرحلة الانتقالية تدغدغ مصالح الكثيرين في «الداخل»، وذلك لتفكيك المرحلة النهائية وتقليص سقفها. ففي دغدغة المصالح لفلسطينيي المرحلة الانتقالية امكانية لتغييب ضغطهم باتجاه تحقيق المرحلة النهائية؛ فالرخاء، حتى وإنْ كان نسبياً، يؤدي بالعادة الى الارتخاء. وأود ان أنبّه الى مسألة اعتقد بأهميتها القصوى على العمل السياسي ـ التفاوضي خلال المرحلة المقبلة. أعتقـد، كما يعتقد الكثيرون، بأن السقف الاعلى للتسوية السياسية، خصوصاً في مرحلتها الاولى (الانتقالية)، معروف ومحدّد سلفاً في رسالة التطمينات الاميركية، والأسس التي انعقد بموجبها مؤتمر مدريد، وانطلقت على اساسها المسيرة السياسية. ولكن يجب علينا أن نعي أن السقف الاعلى المعروف لا يعني على الاطلاق أنه مضمون. فالوصول الى هذا السقف الأعلى المعروف يحتاج الى كل الخبرة والمهارة والاصرار الفلسطيني. وفي اعتقادي، أننا اذا قمنا بأنفسنا بانزال سقف شروطنا ومطالبنا، الآن، على أساس ان بامكاننا رفعها بالمستقبل رويداً رويداً، نكون قد أخطأنا التكتيك وخسرنا في البعد الاستراتيجي وعلى المدى البعيد.

□ **د. سابيلا**: هل نحن في وضع يمكننا من الاصرار على شروطنا، أم اننا نتجه، الآن، نحو مناصفة الشروط، بمعنى أن قسمـاً من الشروط الفلسطينية ستقبل وقسماً من الشروط الاسرائيلية ستقبل، أيضاً، للتوصل الى المرحلة الانتقالية. اعتقد أن هذا ما سيحدث في نهاية المطاف. ولكن السؤال الهام يبقى: هل هذه المناصفة للشروط ستؤدي الى وضع يضمن لنا التوصل لما نريد من مرحلة نهائية؟ أشك بذلك، وأعتقد بأننا سواء قبلنا بالشروط الاسرائيلية أو تقارعنا مع الاسرائيليين وتوصلنا الى مناصفة الشروط سيبقى الخطر كامناً بأن تكون المرحلة الانتقالية نهائية. وعلى سبيل المثال، من الممكن ان يعـود الليكود لتسلّم السلطة بعد أربع سنوات، ونحن لا زلنا في المرحلة الانتقالية، مَنْ سيضمن، عندئذٍ، انه سيتابع المسيرة السياسية باتجاه المرحلة النهائية. يجب ان ننظر الى المرحلة الانتقالية بنظرة بعيدة المدى؛ فمن الصعب ضمان المستقبل كما نريد، كما انه من الصعب على الاسرائيليين ضمان المستقبل الذي يريدون.

□ **د. عبـدالهـادي**: هذه الامور ليست بوضوح الابيض والأسود. يوجد، الآن، داخل منظمة التحرير الفلسطينية ثلاث مدارس فكرية. الأولى، تفكر ضمن المعادلة السياسية الموجودة، وضمن الشروط المطروحة. دخلت هذه المدرسة المسيرة السياسية على أساس تعديل الشروط وتغيير العلاقات خلالها، واعادة صياغة المصالح، وعدم التوقف عند المرحلة الانتقالية على أساس أنها نهائية، يُعزل فيهـا الشعب الفلسطيني عن أرضه وحقوقه. أمّا المدرسة الثانية، فتعتقد بأن هذه المسيرة خاطئة برمّتهـا، ولا يوجـد فيها شروط لصالحنا. وتعتبر هذه المدرسة أن المرحلة الانتقالية ستكون مرحلة تصفية القضية الفلسطينية في الداخل والخارج، من خلال فصل الشتات وتوطينه، واقامة حكم ذاتي اداري ـ سياسي للداخل، معزول عن الخارج ومربوط اسرائيلياً واردنياً، وبذلك تنتهي القضية. أمّا المدرسة الثالثة، فهي من المنتظرين والمترقبين هذه المرحلة الرمادية كي تتبلور وتتضح الصورة، إما باتجاه اللون الأبيض أو الأسود، ومن ثم تأخذ موقفها. وضمن هذا المنظور، هناك علاقات عربية متعدّدة ستلعب أدوارها، هناك دور سعودي قوي جداً يلعب بأمواله، دور لدمشق والقاهرة وعمّان سوف تؤديه من خلال تشعبات علاقاتها في «الداخل» و«الخارج». بالنسبة للفلسطينيين، يوجد خوف وتردّد من هذا المنعطف لسبب بسيط جداً هو غياب الاجماع الوطني على الموقف حتى الآن. المعلومات غير موجودة بين أيدي الناس، ولا يوجد تنسيق بين «الداخل» و«الخارج»، ولا يوجد قرار سياسي ملزم حتى الآن. من الواضح وجود صراع حتى قبل ان نصل الى المرحلة الانتقالية. كثيرة هي الجهات